

الاستثمار في الجامعات الأهلية خارج المدن الرئيسية
دوافعه و معوقاته .

مجلة الاعلام اقتصادي

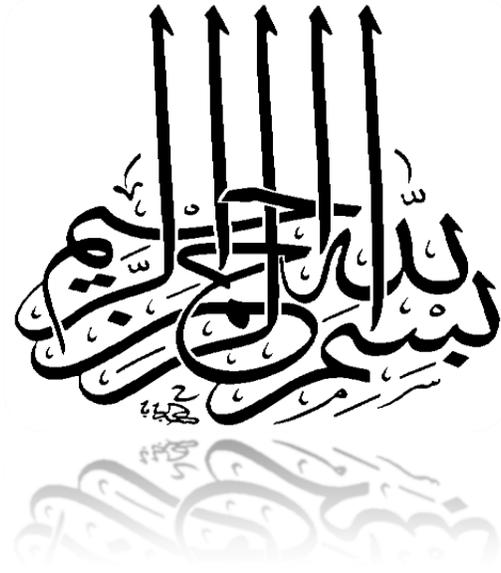
دراسة قدمت ضمن أوراق العمل

في ملتقى الإعلام الاقتصادي

٢٠-٢١ / ٥ / ١٤٣٢ هـ

الموافق ٢٤-٢٥ / ٤ / ٢٠١١ م

فاله بن سليمان الراجحي



و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين نبينا محمد و على آله و صحبة أجمعين .

تتطرق الورقة عن دوافع وتحديات الاستثمار في الجامعات الأهلية خارج المدن الرئيسية وحيث أن الدوافع واضحة إلى حد كبير ومدعومه حكوميا واجتماعيا وسياسيا وشعبيا تبقى العوائق هي التحدي الرئيس لقيام هذا المشاريع. وبدون الالتفات لهذه المعوقات والتعامل معها سيبقى إنشاء هذه الجامعات حلما جميلا غير قابل للتطبيق . يقوم الدكتور خالد الراجحي وبحكم خبرته وإشرافه على مدى خمس سنوات على إنشاء جامعة سليمان الراجحي منذ أن كانت فكره حتى تم بدأ الدراسة بها بعرض تحليلي لهذه العوائق ومحاولة إيجاد حلول عملية ومنطقيه لها .



للحديث عن دوافع و معوقات إنشاء الجامعات الأهلية خارج المدن الرئيسية ، احتاج إلى تقسيم الموضوع إلى جزأين :

- أولاً : الدوافع .
- ثانياً : المعوقات .

و حقيقةً عند التفكير بالدوافع وجدت أنه من الأنسب أن لا أطيل في الدوافع حيث أنها واضحة للعيان ، و لكن لا يمنع من ذكرها سريعاً و بدون إطالة حتى يتم التأكيد عليها .

١. إيقاف الهجرة إلى المدن الرئيسية و تأثير ذلك السلبي على الخدمات (الأمن - الكهرباء - الماء ... إلخ) .
٢. سهولة الحصول على أرض كبيرة لإنشاء مدن جامعية .
٣. انخفاض تكاليف الأراضي .
٤. التوجه الحكومي لإنشاء الصروح العلمية خارج المدن الرئيسية .
٥. الالتزام المناطقي من قبل أهل بالدعم المعنوي و اللوجستي .
٦. الاتساق مع القيم في المجتمع و خاصة بما يخص تعليم الفتيات .



وهناك دوافع أخرى لا يمكن لايتسع المقام لذكرها ، و أرجوا أن تسمحوا لي الآن أن أركز على العوائق لأهميتها القصوى و سأقوم بصياغتها بأسلوب بناء قدر المستطاع لأن الغرض من ذكرها هو الإشارة إليها ، وليتم التعامل معها و تداركها . وخير دليل رغبة الوزارة لمعالجة هذه العوائق ، وجود وكيل الوزارة الدكتور الفاضل / محمد العوهلي في هذه الجلسة .

سيتم تقسيم العوائق إلى أربع فئات و هي :

- عوائق نظامية
- عوائق مالية
- عوائق الخدمات
- عوائق الكوادر

● أولاً : العوائق النظامية :

بالرغم على أن المملكة العربية السعودية قارة إلا أن إيجاد أرض لبناء حرم جامعي يبقى مشكلة ، ليس في توفر الأراضي و لكن في الاشكالات النظامية للحصول عليها ، و فقط للاستشهاد استغرق الحصول على أرض لجامعة سليمان الراجحي أكثر من عام مما عطل جميع الخطط بنفس المدة .



- لذلك يجب أن تقوم وزارة التعليم العالي بالحصول على أراضي حكومية مخصصة لبناء الجامعات على أن تؤجر بدون على الجامعات الأهلية تمليك المطبقة للاشتراطات .
- التراخيص الخاصة بالجامعة ابتداءً من الترخيص للجامعة ، مروراً بالدفاع المدني و البلديات فهي عملية مضمينة و معقدة و محبطة بجميع المقاييس .
- لذلك يجب أن يتم تسهيل الحصول على التراخيص بحيث يتم التشجيع في الاستثمار في هذا القطاع الهام ، خاصة وأن هذا القطاع من أصعب القطاعات ربحيةً ، هذا إن كان مربحاً أصلاً .

• ثانياً : العوائق المالية :

- كما ذكر سابقاً بأن الاستثمار في التعليم هو من أصعب أنواع الاستثمار و هو في الغالب إما طويل المدى في الربح ، أو غير مربح أصلاً ، فلذلك هناك صعوبة في الحصول على التمويل من البنوك التجارية ، نظراً لعدم قناعة البنوك في ربحية القطاع .
- لذلك اقترح أن يتم إنشاء بنك حكومي تعليمي لتمويل مشاريع التعليم العالي وبذلك يتوفر التمويل ، وكذلك يقلل التكلفة ، وأيضاً يرفع من مستوى الاستثمار في التعليم على فرضية أن هذا البنك سيمنح القرض على أساس مستوى تعليمي متميز مثال على ذلك صندوق التنمية الصناعي .



• كذلك من العوائق المالية أن اشتراطات الوزارة عالية جداً بل هي أعلى مما يطبق في الجامعات الحكومية ، وتشرط الوزارة تطبيق كل هذه الاشتراطات قبل الشروع في التعليم ، وبالتالي يتم ارتفاع التكلفة الابتدائية و ينعكس ذلك على الرغبة و القدرة على الاستثمار في التعليم .

• ثالثاً : العوائق الخدمية :

• عند إنشاء أحد الصروح العلمية في أحد المدن الغير رئيسية يبقى على عاتق المشروع توفير جميع الخدمات و بتكلفة أعلى ، مثال لعدم وجود الكهرباء في الموقع يتطلب من المستثمر أن يقوم بدفع كلفة شبك المشروع بشبكة الكهرباء مثلاً على ذلك عند قيام جامعة سليمان الراجحي بطلب توصيل الكهرباء ، طُلب من الجامعة بدفع مبلغ ١٤٠ مليون ريال كتكلفة ، وبعد مداوولات تم تخفيضه إلى نصف المبلغ ، وقد من يكون من الاجداء للمشروع إنشاء محطة خاصة عن توصيل الكهرباء ، و هذا ينطبق أيضاً على الاتصالات و المكاتب و السكن و خلافه .

علماً أن يفترض أن تمنح هذه المشاريع دعماً إضافياً بتقليل تكلفة الخدمات عليها .



• رابعاً : عوائق الكوادر :

يظل توفير الكوادر المتميزة لهذه الصروح العلمية هو أكبر مشكلة تواجه هذه الجامعات ، حيث أن توفير الكوادر العلمية عالمياً فيها شح كبير ، فمن باب أولى أن تكون المشكلة أكبر في المناطق الغير رئيسية ، و لمعالجة هذه الإشكالية اقترح :

- ١ -الحكمة ضالة المؤمن " لاسعودة في التعليم " .
- ٢ -تسهيل الاجراءات .
- ٣ -ضبط النوعية بدلاً من تحديد نسب السعودة .
- ٤ -ضبط العلمية التعليمية ، يجب ان يكون من المخرجات و ليس المدخلات .
- ٥ - دور دُور العلم هو نقل الحضارات و الخبرات و ليس العلم المجرد ، فالعلم المجرد موجود في الكتب .

